الكرمل

EL-CARMEL

السنة الحادية والعشرون العدد ١٣٦٧ حيفا الاربعا في ٣ تموز سنة ١٩٢٩ و ٢٦ محرم سنة ١٣٤٨

July. Wednesday 3 - 1929. Vol. 21.No 1367

المعارف

امراضنا الاجتماعية ـ المدارس الطائفية

اما والسنة المدرسية تكاد تنتهي فمن الضروري توجيه نظر ادارة المعارف والحكومة الى مسألة ذات شأن تشغل خواطر الذين يهمهم رقي البلاد ومصالح اهلها ·

وبقدر ما تظهر ادارة المعارف من الاهتمام في معالجة هذه المسألة لانقاذ البلاد من نتائجها الضارة في حياتنا القومية والاجتماعية تبرهن عن حسن نية السياسة الانجليزية وانها لا تريد بالعرب شراً ولا تعمل على تسميم حياتهم الاجتماعية

في البلاد روح طائفية قوية ساعدت على تمزيق الجامعة الوطنية واضعاف الحركات القومية والنشاط الاقتصادي

في البلاد روح طائفية ضارة يتعذر معها جمع الكلمة وتوحيد المساعي للنهوض والرقي ما دام يوجد بيننا نفعيون يلاقون لتجارتهم سوقاً بين الاميين والبسطاء والقابلي التشيع

هذه الروح لا يمكن تهذيبها لتتفق مع روح الاديان السماوية السامية الحقيقية فلا تعود تتعارض مع الروح الوطنية والمبادي القومية مادام يعول في التعليم على المدارس الطائفية التي تقسم ابناء البلاد الى شيع وتربيهم تربيات مختلفة على مبادئ متباينة

لو انحصرت المدارس الطائفية في المدارس النصرانية والاسلامية لهان الامر ولكن خذ مثلاً المدارس النصرانية فهي منقسمة الى ارثوذكسية وكاثوليكية وبروتستانتية والمدارس البروتستانتية منقسمة الى انجليكانية وبرسبيتيرية ومعمدانية ومشودستية وفرندس وغيرها والكاثوليكية مع انها كلها خاضعة لقداسة البابا منقسمة الى مورانية وكاثوليكية ولاتينية والمدارس عدا ذلك منقسمة الى الى انجليزية وأميركية وفرنساوية وايطالية وبونانية تختلف نزعاتها السياسية كاختلاف نزعاتها الدينية

هذه المدارس يتخرج منها رجال وسيدات المستقبل ارباب وربات البيوت والعائلات

بلد مدارسه وبيوته اعشاش للانقسامات والتشيعات الطائفية والتحزبات لحكومات العالم المختلفة ·

بلد كبرج بابل في مدارسه أيمكن ان تتولد فيه جامعة قومية وتتربى وطنية صحيحة ؟ وأنى للوطنية ان تعيش ومما تتغذى أمن اشواك الطائفية ام من التحزبات السياسية ؟ وكيف يتصافى الكاثوليكي مع الارثوذكسي والبروتستانتي مع المسلم مثلاً وكيف يعملون معاً ويتعاونون وهم ولو تظاهروا بالوطنية وتحابوا لا يثقون بعضهم ببعض وكيف يثقون وقد تعلموا في البيت وفي المدرسة ان ينظروا بعضهم الى بعض ككفار واعداء

المدارس الطائفية غير يسيرة حتى لا نقيم لها وزناً ففيها من الطلبة في فلسطين نحو ١٩ الفاً من العرب في حين ان مدارس الحكومة لا يزيد عدد طلابها على ٢٥ الفاً

ما نراه في الحركات الانتخابية او الوطنية ومن كراهة الاحزاب بعضها لبعض واتخاذها الدين سلاحاً تقاتل به الذين يخالفونها كأنهم اعداء الله واعداء الوطن واعداء الدين هو نتيجة الانقسامات الطائفية والمدارس الطائفية

فالى ادارة المعارف نتقدم بهذا الكتاب طالبين توحيد التعليم وتوحيد التربية ووضع المدارس تحت نظام واحد وتعليم واحد وتربية وطنية صحيحة واحدة واشراف سام منزه على المدارس الطائفية فلا تتغذى فيها روح التشيع ولا تتولد روح التحزب لغير الوطن فالحق سبحانه وتعالى يريد ان نكون اخوة · ووطننا احوج الينا من انجلترا وفرنسا وايطاليا وكل مدرسة او مدير او استاذ او زعيم يتشيع للطائفية او ينتسب لغير الوطنية فهو عدو للوطن عدو لاهله فانبذوه ·

القسيس والفتاة

رأى قسيس فتاة لاول مرة في كنيسته فرحب بها بعد ختام الصلاة وقال لو اعطيتني اسمك وعنوانك لزرتك في بيتك

الفتاة ـ لا تتعب نفسك يا سيدي فلقد وجدت خطيبي

ـ قتر بالمليمات لتدفع الجنيهات لجابي الحكومة

علموهم الصناعات

يجدر بوالدي الاولاد الذين يحبون ان يصيروا اولادهم افندية وينفرون من تعليمهم صناعات ان يتشبهوا بالسر هوارد السفير البريطاني في اميركا فقد بلغ السادسة والستين من عمره وبعد سنة يحال على التقاعد وهو يأسف لان ابويه لم يعلماه صناعة ولذلك فهو يتعلم تجليد الكتب اليوم ليتعاطى هذه المهنة متى احيل على التقاعد

ـ تشتغل وعمرها ٩٢ سنة ـ

دخلت آنسة في خدمة احد المصانع وهي ابنة عشر سنين وقدمر عليها ٨٢ سنة وهي تشتغل بلا انقطاع فبلغت الثانية والتسعين من عمرها ومع ذلك فهي لا تطالب بمعاش الشيخوخة ولا تفكر بالانقطاع عن العمل

الاب ـ انا واثق من ان ابني هذا لم يرث ثقالته مني

الام ـ كلا فانت لم تفقد شيئاً من ثقالتك

انباء بلاد العرب

شرق الاردن

خطبة السيد شمس الدين سامي

—✱ عن مشروع روتمبرغ في المجلس التشريعي ✱—

بصفتي انا الذي سألت عن مشروع روتمبرغ وامتياز البحر الميت دققت هذين المشروعين ، وقد تبين لي من نتيجة تدقيقاتي ما يأتي :

١ ان مشروع روتمبرغ هو مشروع صهيوني محض . ولم تكن في وقت ما حكومة شرق الاردن مجبورة على ادخال هذا المشروع للبلاد كما روى حضرة سكرتير الحكومة وعلى فرض انها كانت مجبورة كان من الواجب على الحكومة ان تترك امر هذا الاجبار واقعاً من قبل المندوب السامي ولا تقدم هي على المجازفة بحقوق الامة

٢ ان روتمبرغ لم يكن مضطراً لاخذ هذه الاراضي من بلاد شرق الاردن بالنسبة لمقتضيات الفن لمشروعه ، حيث كان بامكانه تأمين مشروعه بالقسم الواقع في اراضي فلسطين ولكنه اراد ان يستفيد من وضعية الحكومة وضعف رجالها وطلب من حكومة شرق الاردن ما اراد وناله كله

٣ على فرض ان الحكومة كانت مجبورة على اعطاء ما يلزم من الاراضي لمشروع روتمبرغ فالعطاء هذا اولاً كان يجب ان يكون متناسباً مع احتياجه ومقتضيات مشروعه لان المشروع ما كان يحتاج لاكثر من ٧٥ دونماً لجميع الاعمال بما فيها مساكن العمال وقد اعطي له ٦٠٠٠ دونم بدون سبب مشروع

٤ للعطاء والتمليك اصول، ولو فرضنا انه كان لروتمبرغ ان يستملك بشرق الاردن ما يحتاج اليه مشروعه من الاراضي كان يجب تعيين ذلك المقدار بمعرفة اختصاصيين ثم تطبق الحكومة احكام قانون الاستملاك

اما اذا كان هناك اضطرار لبيع هذه الاراضي فكان يجب ان تباع بالمزاد العلني مع اعلان ذلك في الجرائد المحلية

٥ ان الحكومة وضعت قانوناً خاصاً من اجل بيع هذه الاراضي لروتمبرغ وباعتها باعتبار قيمة كل دونم ثلاثة جنيهات في حين ان روتمبرغ رهن مقدار ١٢٠٠ دونم من هذه الاراضي قبل ان يمر على استملاكه سنة بمبلغ ٢٥٠ الف جنيه وهذا ثابت بقيود التسجيل . من هنا يستدل على قيمة هذه الاراضي التي وهبتها حكومة شرق الاردن لمشروعه الصهيوني ونسبة الغبن الذي لحق الامة من جراء تلك المجازفات

٦ ان روتمبرغ استلم من الحكومة ٦٠٠٠ دونم من الاراضي الخصبة ووسع حدودها ربما الى ١٢٠٠٠ دونم ثم انه انشأ ضمن هذه الاراضي الجديدة مستعمرات باسم عمال المشروع وكذلك اسس ضمن هذه القرى الحديثة فروع بريد وهاتف مستقلة مربوطة مع فلسطين مع انه لم يقبل بايجاد مخفر من قبل حكومتنا ضمن مقاطعته وسكان هذه المقاطعة الصهيونية الحديثة في الشرق العربي يرفعون الرايات الصهيونية في كل مراسمهم القومية بدون معارضة

٧ الشائع بين اهالي شرق الاردن ان بعض رجال الحكومة هم الذين اقترحوا على روتمبرغ دخول هذه البلاد الفتية وان روتمبرغ على ما يقال لم يبخل على كل فرد ممن خدموا مشروعه باخلاص حيث امطر عليهم الهدايا من ساعات ذهبية مدموغة باسمه الكريم ومن شكلات الماس ذات قيمة، وقد شاع بجهات اربد ان روتمبرغ صرح غير مرة بان هذا المشروع كلفه ٤٠ الف جنيه في حين ان صندوق الخزينة لم يدخله اكثر من ١٦ الف جنيه . وقد سمعت رواية عن روتمبرغ ساروبها الكم بمناسبة الهدايا التي وزعت فقد اراد روتمبرغ ان يكافئ احد افراد الدرك من الذين رافقوه بمقتضى الوظيفة بمبلغ عشرة جنيهات ولكنه رفض قبول هبة روتمبرغ مجيباً عليه بقوله . « انا لي معاش يكفيني » فاستحسن روتمبرغ بطولة الدركي وركب سيارته وهو يقول: « ما وقعت عيني على رجل اشرف نفساً من هذا الجندي في شرق الاردن » . (وهذا الجندي هو جابر الكردي الاونباشي)

فاذا اردنا ان نعمل قياساً بين عدم وجود ضرورة لقبول هذا المشروع الصهيوني للبلاد وبين اعطائه ٦٠٠٠ دونم من اراضي الحكومة بدون استملاك وبدون مزاودة علنية مع ما تفرع عن ذلك من التسهيلات من قبل الموظفين كذهاب مدير التسجيل بالذات لاربد تحت الثلوج وقطع سندات التمليك ليلاً خلافاً للقواعد العمومية لاضطر الانسان الى قبول كل ما يقال بشأن هذه الحادثة من سوء الاستعمال ، ولازداد يقيناً حينما يرى بعض الموظفين الذين لهم تماس بهذا المشروع قد اقاموا النواطح من البناء وشادوا القصور في حين ان اغلبهم دخلوا لهذه البلاد براتب ١٢٠٠ قرش قبل بضعة سنين ، هذا فضلاً عما يراه من الترقيات السريعة التي نالها اولئك الموظفون المخلصون لامثال هذا المشروع الصهيوني

اما مشروع البحر الميت فقد قبل من قبل حكومتنا الدستورية حال وجود المجلس مجتمعاً كما صرح بذلك سكرتير الحكومة بدون ادنى تردد !

فهذا المشروع قد وافقت عليه الحكومة الحاضرة بدون ان تعرف ما هي قيمة المعادن الموجودة في هذا البحر وانواع املاحها والاغرب اني لما سألت عن تابعية اصحاب الامتياز قيل لي انهم لا يعرفون تابعيتهم ولكنهم يظنون انهم فلسطينيون هذا مع ان اصحاب المشروع هم ايضاً صهيونيون ولم تدقق الحكومة في هذه النقاط الاساسية قط بل وافقت على ما عرض عليها بدون قيد ولا شرط

يجب ان تعلم الامة ان سبب خراب البلاد وسقوطها الى هذه الدرجة التي وصلنا اليها نشأت عن تقاعسها عن حقوقها والرضاء بتسليم شؤونها ومقدرات بلادها الى اشخاص لا ناقة لهم في البلاد ولا جمل .

بالامس قام توفيق بك ابو الهدى وصرح لكم بلسان حكومته: « ان الحكومة الحاضرة في شرق الاردن هي مظهر من مظاهر الحكم البريطاني وان الدولة المنتدبة قد اختارت ان تمارس سلطتها حتى اليوم بواسطة هذه الحكومة الحاضرة في شرق الاردن » فكلمات توفيق بك التاريخية هذه ، هي الحقيقة . فالقوم يتصرفون بمقدرات بلادنا السياسية والاقتصادية والتشريعية كما شاءت اهواء من يستندون في مراكزهم على حرابهم . أبعد هذا يمكن لاحد منا ان يقول بان في البلاد حكومة دستورية تستند في حكمها على ثقة الامة وحقوق البلاد المشروعة ؟

كفانا ياسادتي ما مضى من المصائب وضروري ان نضع مضبطة نبين فيها ما وصلت اليه بلادنا من الخراب والدمار بسبب مثل هذه الحكومات التي ظاهرها عربي وباطنها ، كما قال توفيق بك، مظهر من مظاهر الحكم الاستعماري

فاذا كان سمو الامير المعظم يرضى بان تكون حكومتنا هذه هي الحكومة المنصوص عليها في اتفاقية سموه مع الانكليز فما علينا الا ان نغلق باب هو المجلس ونختم هذه الادوار التي مثلت على ظهر الامة عن طريقنا بان نحل المجلس بارادة اعضائه

—✱ لا يستحي من الرشوة ✱—

كان ملبورث الانكليزي مشهوراً ببخله وتقتيره وبقيامه باحط الاعمال اذا ما عرض عليه احد درهماً

وقصده ذات يوم احد الافراد وقال بعد مقدمات لطيفة :

– لقد قدمت الى الحكومة عريضة اطلب فيها مركزاً يغنيني الى الابد وجئت اطلب مساعدتك وحمايتك وانا مستعد الآن ان اعطيك الف ليرة لقاء مساعدتك وانت تعلم اني احفظ السر ولا ابوح به لاحد

فضحك ملبورث وقال :

– ادفع لي الفي ليرة وقل ذلك لمن اردت لانك تعلم ان الرشوة الباهظة لا تتضمن عاراً على الاطلاق « الاصلاح »

خطاب سكرتير حكومة شرق الاردن

—✵ رداً على خطاب عضو المجلس التشريعي شمس الدين بك سامي ✵—

لقد كان انسحاب شمس الدين بك من الجلسة الماضية ذلك الانسحاب الغريب سبباً في تعطيل الجلسة وعدم تمكيني من الرد على مافاه به في الجلسة التي سبقتها واريد الان ان اتكلم عن الاهانة الجارحة التي لحقت بالحكومة في تلك الجلسة وانما اتكلم عن نفسي ولكل من اخواني الآخرين ان يقول ما شاء اذا شاء :—

لقد استفاد شمس الدين بك من حق الحصانة الذي منح ليستعمل بنزاهة وشرف للمصلحة العامة دون غيرها لا للحط من كرامات الناس والتنزل الى احط الابحاث لامور شخصية بحتة · نعم لقد استفاد هذا العضو من ذلك الحق المقدس

وقال كلماته المخجلة التي لا تدل على شيء من الشرف في المبدأ والاخلاص في القول والعمل والانصاف في الانتقاد واللوم

كنت اتمنى ان لا تكون هنالك حصانة يسيء استعمالها امثال هذا المعتدي على شرف الناس وان لا تكون في مثل هذه المواقف الاسلطة القوانين العامة لنستطيع ان نناقش في المحاكم ذلك الذي استباح لنفسه الاعتداء على اقدس العواطف فاما ان يثبت ماقال واما ان يرى جزاء المفتري الاثم · واذا فاتنا ذلك فلن يفوتنا استعمال حقنا الطبيعي في الدفاع وايقاف كل عند حده لم يكن يخطر في بال احد ان الانفعالات الشخصية تنزل بالرجال المسؤولين الى

تلك الدرجة التي ارتضاها ذلك الرجل لنفسه ولم نتصور ان عزل ابنه من الوظيفة لاسباب قانونية تختص بنظام العمل في الحكومة تجعله يقدم على مثل هذا الامر المشين · ان اولئك الاخوان الذين اساء هذا الشخص استعمال امنيتهم لم يعملوا ما كان يود ان يفعل وهم انما اعطوه تقريراً ليوقعه فاستعمله بشكل معيب في انفاذ مآربه وغاياته وسلمه الى الرياسة بعد ان نفث غيظه وسمومه ليوهم الناس بأن الموقعين عليه يؤيدون قوله ومع ان ذلك التقرير نظم لغاية شريفة وبقصد حسن كما صرح هؤلاء الاخوان ونصه يدل على ذلك وهو لا يحتوي شيئاً مما ورد في الخطاب

ان الاستياء العام الذي ظهر اثره عقب انفضاض الجلسة السابقة يدل دلالة واضحة على عدم الرضاء بما وقع وان شخصاً كهذا يستبيح لنفسه خداع اخوانه

وزملائه لا يحجم عن خداع الراي العام بترهات واقوال يعلم الجميع قيمتها

لقد سبق لهذا الشخص ان وجه الى الحكومة سوآلا بشأن مشروع روتنبرغ ومشروع البحر الميت واجيب على سوآله قبل جلسات عديدة ولم يبق من السؤال الاما يتعلق بالضرائب والمالية وكنا نظن ان الموضوع في تلك الجلسة سيكون طلب الاجابة على بقية السؤال ولكنه انتقل كما تعلمون من السؤال والجواب الى الانتقاد والمغالطات والمطاعن والبحث عن امور جديدة لم تردفي السؤال الاول · وقد اساء بعمله هذا استعمال الصلاحية التي منحها بموجب القانون الاساسي والنظام الداخلي للمجلس فكانت اعماله كلها سلسلة اساآت للاستعمال في كل شي انا لم اكن عضواً في الحكومة التي اصدرت قانون بيع الاراضي لروتنبرغ

ولا الحكومة التي اقرت امتيازه ولكنني كنت موظفاً رئيسياً اعمـل مع تلك الحكومة ولي عـلم بتفاصيل القضيه وتطوراتها وكنت رئيس المصلحة التي نفذت بها الاوامر والقوانين فاذاما اقدمت على الكلام في الموضوع فانما اقدم لانتصر للحق ولادحض الباطل

ما هي الترهات التي احتواها ذلك الخطاب ؟

هي اقوال كلهـا مغالطات واوهام يقصد بها الحط من كرامة الرجال انتقاماً وتشفياً ليس الا . ولو لم يكن من الضروري ان يطلع الرأي العام على ايضاح واف لتلك الاشياء التي سمعها من هـذا العضو المغالط لما رايت حاجة للرد ولرجحت ان اكون من عباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما

لقد ادعى ذلك المنتقد ان الحكومة لم تكن مجبرة على ادخال المشروع لهـذه البلاد وقد سبق لي ان بينت له ان الامتياز منح قبل سـنة ١٩٢١ اي قبل تصريح المندوب السامي في ٢٥ مايس ١٩٢٥ وقرار عصبة الامم الذي جعل هذه البلاد تابعة لادارة خاصة . نعم لقد منح هـذا الامتياز حينما كانت شرق الاردن جزءا من فلسطين وهاهي الاضبارات والاوراق والمخابرات التي كانت تجري قبل تشكل هـذه الحكومة تثبت ما اقول فلماذا لا يود هذا الرجل ان يفهم الحقيقة ومن اين استقى معلوماته المناقضة للحقائق الرسمية وعلى اي شيء بنى تحقيقاته واستخباراته وتدقيقاته كما يقول . ليعلم اذن ان مشروع روتنبرغ الشامل لفلسطين وشرقي الاردن منح قديماً من قبل الدولة المنتدبة التي كانت تملك كل شـيء وانه اذا كانت هناك مسوءوليات او تبعات فتعود عليهـا ويكفي ان امكن وضع تحفظات في الامتياز تجعلة تابعاً لمراقبة الحكومة وتقضي باستثناء مدن البلاد الكبرى كعمان والسلط والكرك من ذلك القيد الثقيل الذي يحول دون تنوير بلاد فلسطين من قبل اي كان غير شركة روتنبرغ ويجعل التنوير في كافة انحاء هذه البلاد منوطاً باذن الحكومة وموافقتها لا كحق مطلق للشركة وبعد هذه التحفظات لا يكون موقف اعمال الشركة في بلادنا الا عبارة عن توليد القوى الكهربائية لتوزيعها في فلسطين

وقال ايضاً ان روتنبرغ لم يكن مضطرا لاخذ الارض وكان بامكانه ان يعمل مشروعاً في الجهة الغربية

عجيب هـذا الادعاء من رجل لا نعرف انه مهندس او اختصاصي في امور الكهرباء . ان نظرة بسيطة لا تحتاج لفن وخبرة - نظرة سطحية الى الاعمال التي تقوم بها الشركة تدل على ان قطعة الارض الواقعة عند ملتقى نهري اليرموك والشريعة في الجهة الكائنة ضمن حـدود شرقي الاردن هي القطعة التي كانت اساساً للعمل حيث انشيء فيها السـد لانخفاضها ووقوعها بين النهرين ولانها فوق ذلك محاطة من جهاتهـا الثلاث بتلول مرتفعة تقوم مقام جدران السـد الثلاثة ولا تترك حاجة الا لجدار واحد

هذه الضرورة الموقعية الفنية هي التي حدت بوزارة المستعمرات لوضع نص في الامتياز الذي منحته تقضي باعطاء الارض اللازمة لروتنبرغ في شرق الاردن ويجعل حكم المندوب السامي فصل بالخطاب اذا منعت الحكومة عن اعطاء الارض

كيف يظن شمس الدين بك ان ترك الامر لاجبار المندوب كان اوفق واصلح ولو تم ذلك لجرى تقدير الثمن بموجب قواعد الاستملاك ولاخذت اثمان اقل بكثير مما اخذ ولبقي مستأجرو تلك الارض ومزارعوها بدون تعويض؟ نحن لا نفهم هذه السياسة السلبية في كل شيء وقد راينا اضرارها ومحاذيرها في اشياء كثيرة . كانت هذه الارض من املاك الحكومة ولم يكن محل لتطبيق قواعد الاستملاك كما يقول العضو الموما اليه لان الاستملاك انما يجري عند ما تقضي الضرورة بالحصول على ارض لمشروع عام ويمتنع مالك الارض عن اعطائها . عند ذلك يقدر لها ثمن ويعرض عليه فاذا ابى تراجع المحاكم وتصدر حكمها باخـذ الارض منه جبراً . اما الارض التي احتاجهـا روتنبرغ فقد كان مرجع البت فيها بحسب نص الامتياز لفخامة المندوب السامي لا المحاكم . واما الثمن فبقواعد الاستملاك لا يمكن ان يبلغ نصف ما اخذ والاستملاك كما تعلمون يضج منه الناس ويشكون فداحته ولم يكن خفى لتطبيق قواعده في مثل هذه القضية لضرر الخزينة كما قلت وللاسباب التي ذكرتها

وما دام الامر كذلك هل كان من المعقول ان توضع الارض في المزايدة وماذا كان يجري لو تقدم روتنبرغ كمزاود ووضع جنيهاً واحداً للدونم الواحد اكان يتقدم احد من الناس ليزاود شركة كشركة روتنبرغ على ارض جسيمة كالارض التي تود اخذها . الم يكن ذلك ليوءول الى شرائه الارض باثمان احط من الاثمان التى اجبر على تأديتها ؟ هذه حقيقة يعرفها الخبيرون باراضي تلك الجهات وعارفو اثمانها ولا يمكن لاحد ان يدعي بان الاثمان كانت قليلة

ان ارضاً موءلفة من ١٨٠ دونماً من اراضي السقي و ٤٣٠ دونماً من الاراضي التي يمكن ان تسقى اذا انشئت فيها اقنية و ١٩٥ دونماً يستطيع اسقاوءها باعمـال كثيرة تستدعي نفقات طائلة وبقية دونماتها اي ما يزيد عن الخمسة الاف دونم منها بعل لا يمكن ان تصل اليه المياه . نعم ان ارضاً كهذه لا يمكن ان يبلغ المقدار الوسطي لسعر الدونم الواحد منها ثلاثة جنيهـات كما أخذت الخزينة وها هي الاراضي المجاورة لها والتي هي تحت الماء ومن اراضـي السقي يباع دونمها بجنيهين اذا كان هنالك طلب امـا اذا بيعت مع اراضـي بعل تبلغ خمسة امثالها فلا يبلغ متوسط السعر جنيهاً واحداً فلنترك المغالطة والادعاء الفارغ ولنعرف جيداً اسـعار الاراضي في بلادنا

لو كانت الحكومة تريد كما يظن العضو الموآخذ ان تتساهل مع روتنبرغ لاتمت معاملة كان تشبث بها قبل شرائه

الارض منها ولكانت استطاعت بذلك ان تمكنه من اخذ الدونم الواحد بثمانين غرشاً بدون ان تتعرض للوم والانتقاد او ان يتمكن السائل من السوال والمناقشة كما جرى الان

ان الارض التي اعطيت لروتنبرغ معدودة من املاك الدولة كما قلت ولها ثتمة اعظم منها في جهة فلسطين سجلت سنة ١٩٢٥ باسم اهالي قرية الدلهمية وهؤلاء الناس يدعون ان القسم الواقع في شرق الاردن معدود من اراضي قريتهم ايضاً وقد طلبوا الى الحكومة ان تسجل لهم هذا القسم ولو تم لهم ذلك لعاد الامر على شركة روتنبرغ بالربح الطائل ولجرى بذلك القسم ما جرى للقسم الواقع في فلسطين

نعم ان اهالي الدلهمية باعوا جميع القسم المسجل لهم مجانا الى جمعية ايكا الصهيونية التي اعطت قسماً منه الى روتنبرغ وكان السعر عبارة عن ثمانين غرشاً مصريا للدونم الواحد وهكذا اخذ الصهيونيون هنالك ما يريدونه من الاهالي انفسهم بسعر قليل وبدون ضجة

اما نحن فيجب ان نلام لاننا ادركنا ان المعاملة التي جرت في فلسطين يمكن ان تكون قانونية بالنسبة لظروف القضية واوضاعها الحقوقية هنالك ولكنها ليست كذلك عندنا لان الارض من املاك الدولة ولا جدال في الامر ولولم ندرك ما ادركناه لاستطاع روتنبرغ ان يحصل على الارض بربع السعر وبدون ضجة لان عقد البيع الذي تم بين جمعية ايكا واهالي الدلهمية كان شاملا لهذا القسم وها نحن نرى اليوم ان اولئك الاهلين يقيمون قضية لدى محكمة اربد بسبب اضاعتهم مبالغ كانوا ياملون الحصول عليها من روتنبرغ

لقد احسنت الحكومة صنعاً بعملها وانكار ذلك مكابرة وقحة فمن استطاع ان يبيع ارضا باثمان عالية بلغت اربعة اضعاف اثمان المباع مثلها في فلسطين وان يعطى للمستأجرين المزارعين اراضي اخرى من املاك الدولة بدل اراضيهم التي بيعت وان يعطيهم فوق ذلك مبالغ على سبيل التعويض مقابل حق الكراب فقط بحيث بلغ مقدار التعويض بصورة وسطية ما يقارب الثمانين غرشاً عن الدونم الواحد من الاراضي التي يزرعونها بما فيه السقي والبعل والصالح وغير الصالح بدلاً من ان يقول لهم بعت الارض فانصرفوا بامان وانتم مستأجرون لا حق لكم فيها واذا تساهلت فاعطيكم ارضا اخرى اما تعويضاً فلا . نعم ان من يعمل مثل هذا العمل المفيد فعلا يستطيع ان ان يفتخر لا ان يحمر وجهه خجلا وليست الوطنية يا سادتي الاكثار من ذكر الوطن العزيز للظهور والشهرة ولغايات في الانفس . حقاً ان الوطنية ابتذلت وكثر ترادادها حتى مجها الذوق

قال شمس الدين بك ان الشركة لم تكن محتاجة لاخذ ستة الالف دونم وانه كان يكفي لمشروعها خمسة وسبعون دونماً وانالا اعتقد بصحة هذا القول اي ان خمسة وسبعين دونماً بل اكثر من ذلك بكثير يكفي للغاية لان محل السدود والاقنية ومساكن العمال يحتاج لقسم عظيم من الارض التي اعطيت وقد قال روتنبرغ قبل شراء الارض انه من الضروري اشغال قسم مهم ايضاً لاجل اتخاذ الترتيبات الصحية ضد الملاريا ومع كل هذا لست ادعي بان المشروع يحتاج لستة آلاف دونم باجمعها وقد كانت الحكومة تعلم كما يعلم روتنبرغ نفسه انه بامكانها استرداد كل ما يأخذه زيادة عن احتياجه وبعد سنة على الاكثر يتم العمل واذا ظهر انه اخذ اكثر من اللازم يمكن ان تجري بشأنه المعاملة القانونية

ان المادة السادسة من قانون تصرف الاشخاص الاجانب بالاموال غير المنقولة في شرق الاردن الذي وضعته هذه الحكومة قبل بيعها الارض لروتنبرغ نصت على انه (في حالة ما اذا ظهر ان احدى الشركات او الجمعيات او الهيآت احرزت مالا غير منقول اكثر مما تحتاج اليه لاعمالها فيحق للحكومة ان تقيم دعوى على هكذا شركة او جمعية او هيأة واذا اقتنعت المحكمة بالبرهان بان الاموال غير المنقولة التي تملكها الشركة او الجمعية او الهيأة هي اكثر مما يحتاج اليه فللمحكمة عندئذ ان تقرر بيع الاموال غير المنقولة التي احرزت اكثر مما يحتاج اليه بالمزاد العلني) فالباب اذن مفتوح امام هذه الحكومة او غيرها من الحكومات التي تتولى العمل بعدها لاسترجاع الاراضي التي يمكن ان يظهر انها زائدة عن الاحتياج وعندئذ يتسنى لمن اراد من الاهلين ان يشتري ذلك القسم الزائد لان الشركات الاجنبية الاخرى لا تستطيع الشراء واذا لم يظهر له مزاود فتأخذه الحكومة اما بالثمن الذي كانت قبضته واما بثمن المزاد الذي سيكون حتما اقل مما دفعه روتنبرغ وهل بعد هذا يطمئن روتنبرغ على اراض لا يعرف مصيرها اذ ترك الباب مفتوحاً على مصراعيه وهل هو مسرور جداً من هذا التدبير

اما ما يقال بان ثمت مستعمرات انشئت في تلك الاراضي باسم المشروع فلا صحة له لان مجموع ما انشئ من البيوت لاقامة العمال لا يزيد على الثلاثين بيتاً وما انشئ بجانبه لاقامة المهندسين تبلغ العشرة ولمثل هذا العدد لا يمكن ان يقال مستعمرات

لست ادري باي لسان يقول شمس الدين بك ان ١٢٠٠ دونم من هذه الاراضي رهن بـ (٢٥٠٠٠٠) جنيه وهو لا يتسنى له اخذ اي معلومات الامن الاضبارات الرسمية وانا الذي اطلعته عليها تساهلا وتسهيلا لمهمته لا لصلاحية ممنوحة له وقد اساء استعمال امانة النقل حتى في هذه المعلومات الرسمية وكان كمن يذكر جزوًا من الآية و يقول (لا تقربوا الصلاة) ثم يغفل الباقي

نعم جرى رهن بـ (٢٥٠٠٠٠) جنيه ولكن على ماذا؟ أعلى ١٢٠٠ دونم وذلك امر لا يقبله عقل ولا منطق ، جرى الرهن يا سادتي على امتياز روتنبرغ عينه وعلى جميع ممتلكات شركته واراضيها في انكلترا وفلسطين وشرقي الاردن وما انشئ عليها حتى اليوم وما سينشأ لمدة خمسين سنة تقريباً من بيوت وسدود وآلات واقنية ومحطات والمعلوم ان المشروع على هذا الشكل سوف لا يكلف اقل من مليون جنيه وقد جرى تسجيل الرهن في شرقي الاردن على القسم العائد لها كما جرى مثل ذلك في فلسطين وانكلترا . فلمَ هذه المغالطات مع علمه بالحقائق التي ينكرها

يذكر السيد شمس الدين ان روتنبرغ تجاوز على الاراضي المجاورة لارضه واخذ اضعافها ولست ادري كيف يقال مثل هذا القول جزافاً وبدون تمعن او تفكير او تدقيق

ألا فليعلم حضرة العضو ان الارض المباعة محدودة من الغرب والشمال بنهري الاردن واليرموك اما من جهتي الشرق والجنوب فقد عينت لها حدود ثابتة من الباتون في نقاط تؤلف نهاية خطوط اخذت مقاييسها وابعادها عن الخط الحديدي الحجازي الثابت من مقاسم كيلومتراته المعلومة واثبتت درجات الزوايا الحادة والمنفرجة المحيطة بتلك الخطوط وبين كل ذلك في الخارطة وهذا التحديد الفني الذي لا اظن ان حضرته رأى مثله في قيود دوائر الطابو عند ما كان مستخدماً فيها كافل لعدم وقوع التجاوز وفوق ذلك فان الارض محاطة من جهتيها المذكورتين باراض اخرى تخص مزارعي قرية الباكورة وعربان صخور الغور ولا يعقل ان يقع التجاوز عليهم وهم نيام كما اننا لم نسمع ابداً بشكاية من تجاوز مزعوم - فليطمئن حضرته

لم يقع اي تساهل عند اجراء معاملة التسجيل ادى للخروج على القانون كما قال شمس الدين بك، واذا كان القصد من هذا التساهل ذهاب مدير التسجيل الى اربد بذاته في فصل الشتاء كما قيل فان هذا الذهاب كان ضرورياً ومن مقتضيات وظيفته

ان البيع لا يتم الا بحضور البائع والمشتري لدى دائرة الطابو ليقوم البائع بالاقرار في البيع وقبض الثمن والمشتري لقبول البيع وكان من الضروري ان يقوم شخص بالنيابة عن الحكومة ليقر بالبيع باعتباره وكيلاً عنها وقد نص القانون على ان مدير التسجيل يقوم

في اوربا وسترفع حكومة بريطانيا درجة قنصلها في جدة الى مفوضية ✻ ابن السعود وايران ✻ عاد حبيب الله خان قنصل جنرال ايران لسوريا من مكة وسيسافر وفد سعودي الى طهران و يعقب ذلك اعتراف ايران بحكومة الحجاز ونجد ✻ مؤتمر معارضة الاستعمار ✻ قالت الدايلي مايل ان المؤتمر الثاني لمقاومة الاستعمار وهو الذي يقوم على معونة موسكو المالية سيفتتح في باريس يوم ٢٠ يوليو وسيكون همه الاكبر موجهاً ضد البريطانيين في مصر والعراق وسواهما و ينوي ممثلو البلدان الشرقية ان يخطبوا فيه . وقد دعي الى الخطابة فيه من البريطانيين المستر مكستون « من اشهر خطباء حزب العمال » والمستر كوك « السكرتير العام لنقابات معدني الفحم في بريطانيا » وقد طالبت الدايلي ميل بعدم السماح بعقد هذا المؤتمر في فرنسا

بالنيابة عن الخزينة للقيام بالاقرار المطلوب ولذلك لم يكن بد من ذهابه بالذات من اجل اتمام وظيفته ولحساب الاثمان ومراقبة تحديد الاراضي بصورة وافية لا يستطيعها مأمور تسجيل اربد

اما المعاملة فقد تمت لدى المأمور الرسمي ولم يكن المدير هنالك الا كبقية اصحاب المصالح من البائعين والشارين ولست انكر ان المعاملة تمت بعد انتهاء وقت الدوام الرسمي والسبب في ذلك ان تنظيم المعاملات وادخالها في دفاتر الضبط استدعى عملاً من الصباح الى المساء لتفرعها وكثرة اوراقها ولم يكن من الممكن او الجائز قانوناً ارجاء المعاملة الى اليوم التالي بعد ان ادخلت في الضبط لا سيما وان مدير التسجيل كان مضطراً للعودة الى عمان حتى لا ينتظر القطار التالي بعد ثلاثة ايام وقد عاد فعلاً على ظهور الخيل الى درعا ومنها بالقطار الى عمان لان طريق السيارات كانت مقفلة بسبب الامطار .

واما ذهابه في الشتاء فكان اجابة لطلب فخامة المندوب السامي لان الضرورة كانت تقضي بالاسراع في اتمام التسجيل لتتمكن الشركة من اعمالها قبل مضي الوقت المضروب لها وقد كان على الحكومة اما ان تسمح له بمباشرة العمل قبل اتمام التسجيل بصورة رسمية او بالتعجيل فيه وقد اختارت الامر الثاني واوعزت لمدير التسجيل بالسفر

اما مشروع البحر الميت فقد جرت المخابرات بشأنه زمن الركابي باشا ودرس ودقق مراراً وطالت المفاوضات بشأنه حتى صار بشكله الحاضر .

لقد كانت حكومة فلسطين عازمة على اعطاء المشروع لان الشغل في اراضيها وقد تم الاتفاق على ان تشاركها حكومة شرق الاردن في الحقوق وان تأخذ نصف الارباح واهم الشروط ما كان متعلقاً بعدم تشغيل العمال من غير اهالي شرق الاردن وفلسطين وستنال البلاد فوائد اقتصادية كبيرة كما امل في خطاب العرش السامي وقد تمت الموافقة عليه قبل انقضاء المدة المعينة لعقد المقاولة وقد اعطى القانون الاساسي هذا الحق لسمو الامير المعظم

اما المغالطة التي وردت في خطاب السيد شمس الدين فقد نشأت عن انه كان وجه السؤال بصورة عامة وبعد ان اجبته عليه اخذ يستوضح عن نقاط وامور كثيرة فلم اشأ ان اطلب اليه توجيه السؤالات الاخيرة كتابة كما يقضي النظام الداخلي لتدرس وتحضر اجوبتها بل بدأت تسهيلا لعمله بان اجيبه شفاها على استيضاحاته واذكر ان سألني عن المعادن الموجودة في البحر الميت فقلت له انها مبينة في الامتياز ولا يمكنني ان احفظ ما يحتويه من امور فنية وقد ارسلناه الى المجلس . واما التابعية فقلت له انني رسمياً لا يمكنني الاجابة عليها لان السؤال ورد بعينه في المجلس وكنت اقصد بذلك ان لا اكون مسؤولا عن سهو قد يقع . وقلت انني شخصياً اعرف ان صاحب الامتياز فلسطيني التبعة تجاه شمس الدين بك يقول انه ليس فلسطينياً بل صهيونياً وانا لا اعلم ان في العالم تابعية يقال لها صهيونية وكثيرون من الصهيونيين هم من تبعة فلسطين

لم هذه المغالطات في امور اثبتت في الضبط ولا سبيل الى التلاعب فيها

ثم هنالك امر وجه نظري بصورة خاصة وهو ان شمس الدين بك قال في الخطاب القديم الذي كان القاه جوابا على ايضاحاتي بشأن الاتفاقية انني صرحت بان الحكومة مظهر من مظاهر الحكم البريطاني وقد بدأ بعد ذلك يكرر هذا القول في كل فرصة وفي كل قول يقوله . انني عالم بان ذلك الخطاب الفصيح الذي القاه المومأ اليه في جلسة ٤ حزيران جوابا على ما قلته في ٢٧ مايس اي بعد ثمانية ايام من ايضاحاتي ورغم مرور جلسات عديدة بين الجلستين وفي وقت كانت الاتفاقية صدقت مبدئياً فيه ولم يعد حاجة لمثل ذلك الخطاب الذي نشرته بعض الجرائد مدعية انه قيل عقب ايضاحاتي فوراً . نعم اعلم ان الخطاب المبحوث عنه ليس من وضع شمس الدين بك واني يتسنى له نظم تلك العبارات المنسجمة الفصيحة وهو لم يحسن قراءتها ولكنني حبا بايضاح القضية اليكم والى من نظم خطاب شمس الدين بك وسلمه اليه فجعله يقتبس منه تلك العبارة ويكررها في كل موقف حتى كررها في الجلسة الاخيرة ضمن خطابه في مشروع روتنبرغ وتطرق منها الى استنادنا على الحراب البريطانية اقول حباً بايضاح الحقيقة كما اسلفت انني عندما القيت خطابي ايضاحا لبنود الاتفاقية قلت وقتئذ (لقد ذكر احد الخطباء شيئاً عن تاريخ هذه البلاد بعد الحرب العامة وبين وضعها السياسي في العرف الدولي فاغناني عن الاسهاب في هذا الموضوع قبل ان ابدا بايضاح الامور التي طلب الي ايضاحها لان البحث عن ذلك ضروري للتمكن من اعطاء الاجوبة على ما ورد في الخطب وقد مكنني حفظه الله من ان اكتفي بتلخيص كلامه واضافة اشياء قليلة اليه لا غنى لي عن اضافتها) فيتضح من هذه المقدمة انني كنت اود ان ابين وضع البلاد من وجهة النظر الدولية وبالاخص من وجهة النظر البريطانية ولم اقصد بذلك الاعتراف بشرعية الواقع واذا لوحظت اجوبتي على انتقاد بنود الاتفاقية يرى انني كنت دائماً اقول قولي بالنسبة لوجهة النظر البريطانية وكان قصدي في ذلك ان اقول هكذا تدعي الدول وهكذا تدعي بريطانيا وهـذا هو الواقع وهذه هي الاتفاقية فميزوا بين الحالتين واعطوا قراركم الى انني كنت ملخصاً لحكاية الاتفاقية وتاركا امرها للمجلس وتدل على ذلك عبارتي في الخطاب (هذه هي الاتفاقية وهذا هو الموقف انها اتفاقية ليست كل ما تتطلبه البلاد بل هي دون ما تبتغيه من سيادة وحرية ولكنها مع ذلك احسن من الانتداب وصكه)

اذن كنت انا ابين الوضعية كما هي في العرف الدولي اي في نظر الدول كما قلت في مقدمتي التي اذا اغفلت يضيع معنى ما تبعها من الاقوال .

مر على شرق الاردن اربعة ادوار :

الدور الاول ـ دور تابعيتها لصك انتداب فلسطين واعتبارهـا جزءاً من فلسطين اي من تاريخ انسلاخها عن سوريا الى تصريح ٢٥ مايس ١٩٢٣ او قرار عصبة الامم في ٢٤ تموز ١٩٢٣

الدور الثاني ـ دور تابعيتها لصك انتداب شرق الاردن وهو صك فلسطين المعدل ووجود حكومة غير دستورية فيها بامرة صاحب السمو الامير عبد الله

الدور الثالث ـ الدور الذي عقب اعلان القانون الاساسي وهو دور حكومة دستورية موقتة تحت امرة صاحب السمو ذات مجلس تشريعي

الدور الرابع ـ الدور الذي اعقب تصديق الاتفاقية وهو دور حكومة دستورية دائمة

فمن وجهة نظرنا نعتقد ان الحكومة مستندة في جميع ادوارها الى سلطة صاحب السمو الامير المعظم طالما ان سموه قد اقام حكومة في هذه البلاد منذ سنة ١٩٢١

اما من وجهة النظر الدولية وبريطانيا على الاخص فان الحكومة كانت غير شرعية في الدور الاول لان البلاد كانت تابعة لفلسطين اما صلاحية الادارة والتشريع فكانت من حقوق الدولة المنتدبة .

واما في الدورين الثاني والثالث فمن وجهة نظر الدول ايضاً كانت الحكومة موقتة انتظاراً لاتمام تصديق الاتفاقية التي اشير اليها في تصريح فخامة المندوب السامي بتاريخ ٢٥ مايس ١٩٢٣ وقد اختارت الحكومة البريطانية بالنسبة لوجهة نظرها ان تمارس سلطتها الممنوحة لها بموجب صك الانتداب على شرقي الاردن اي حقوق الادارة والتشريع بواسطة الحكومة الموقتة وهذا ما قصدته في العبارة التي وردت في خطابي

نحن كنا نقول اننا حكومة مستندة الى سمو الامير وهي تقول نعم ولكن كل حكومتكم غير معترف بها ونحن اصحاب حق التشريع والادارة وانما نحن ساكتون الى ان تصدقوا الاتفاقية التي تحيل هذا الحق اليكم وكانت تتدخل فعلا في امر التشريع والادارة وتهتم بالامور الرئيسية

هذه هي الحقيقة التي كانت واقعة والتي اعتقد انني ان لم اصرح بها في ذلك الحين اكون قد غششت اعضاء المجلس

اما الدور الرابع وهو الدور الحاضر فبنظرنا ونظر الدولة البريطانية ايضاً هو دور شرعي معترف به ولنا حق التشريع والادارة ضمن حدود الاتفاقية مستقلين غير تابعين لاية سلطة او تدخل غير منصوص عليه في تلك الاتفاقية

ونحن اذن اليوم حكومة دستورية تستمد سلطتها من سمو الامير رأساً وتخضع لاوامر سموه ومراقبة الامة في شخص مجلسها التشريعي ضمن صلاحيته المقيدة في القانون الاساسي

يظهر لكم يا سادتي مما اعطيت من ايضاحات ومما اختاره خصم الحكومة من خطوط في التهجم الشديد والاغراق في التهم والمغالطة في البيانات باجمعها وباستعماله تقريركم كسلاح بصورة انتم ادرى مني بتقديرها كل ذلك يظهر لكم ان القضية قضية شخصيات واستياء وانتقام للمحروس الذي عزل ·

لقد كان معظم التهجم علي مثلاً مع ان المهاجم كان بالامس وقبل ايام قليلة يصرح باني عضو ذو مبدأ ووجدان في الحكومة وانني احسن من غيري حتى انه قبل الخطاب بيومين زارني في مكتبي - واظهر لي ما كان يظهره دوماً ولكنه في صباح يوم الخطاب اتى الي بشكل مستحدث غريب وطالبني بالاطلاع على اضبارة نجله ليعرف كيف عزل وكان معه احد اعضاء هذا المجلس المحترمين فلم البِ الطلب - واجبته بشدة اعتقدانها مع قضية العزل كانت سبباً لكل هذا المشكل والا فما الذي طرأ وحادثة روتمبرغ جرت قبل سنين فان كنت من ابطال الرشوة فيها ما معنى تصريحاته واعتقاده الحسن حتى يوم خطابه · ثم لمَ هذا التهجم على اعضاء الحكومة حتى لا يرضى العضو المحترم في الجلسة الماضية ان يقبل بجنسيتهم الاردنية بل طلب حكومة تقيم في البلاد ويقيم كذلك ابناء رجالها وابناء ابنائهم ناسياً انه مثلهم كان عثمانياً فصار اردنياً بموجب حق منحته الطبيعة وايدته الدول وانهم لا يفرقون عنه في شيء فكما ان الصدف اوجدته في هذه البلاد اوجدت غيره وان لهم روابط معنوية فيها تجعلهم يقيمون الى ما شاء الله وليس بينهم من صرح مثله مراراً بعزمه على قطع العلاقة وترك البلاد

كيف يفسر حضرة العضو رابطته الشديدة بالوطن العزيز كما يقول وانكار رابطة غيره وهو قد طلب من مدة غير بعيدة التابعية البريطانية لنفسه ولعائلته واولاده بموجب استدعاء رسمي قدمه فاجيب عليه بالرفض

عفواً يا اخواني ان كنت اخذت لكم قسماً عظيماً من وقتكم الثمين فالقضية كما قلت قضية شرف الحكومة باجمعها ورجال الحكومة مثلكم يعرفون معنى الشرف والعاطفة

ذكرت لكم ما ذكرت لاعلمكم بالبواعث والاسباب التي ادت بشمس الدين بك لتمثيل مهزلته في هذا المجلس وانها والله لمهزلة مضحكة مبكية تقشعر لها الابدان

لقد انفرد شمس الدين بك في توجيهه التهم الشنيعة مستنداً الى كلمات (قيل ويشاع) وقد مضى على قضية روتمبرغ ما يقارب الثلاثة اعوام ولا يحق لنائب ان يجرأ على اسناد الارتشاء الى الناس الا اذا كانت لديه مستندات او وثائق اقوى من (يقال ويشاع) ولست أدري على اي شيء استند ايضاً في اسناده للمستر روتمبرغ ذلك القول المتضمن انه صرف اربعين الف جنيه لشرائه الارض فان المذكور لم يقابل احداً من اربد عند فراغ الارض ليمكن ان يبوح له بشيء ومن المعلوم ان هذه الاقوال التي بثها السيد شمس الدين وجاء يذكرها اليوم في المجلس لغاية في نفسه قد قيلت عن لسان روتمبرغ عند مجيئه لاتمام معاملات الفراغ في اربد قبل ثلاث سنين تقريباً وكان مصدر الاشاعة شيخان تقدما اليه وقتئذ بطلب نقود لقاء سكوتهم عن اقامة المشاغبات على اخذه الارض وتسهيل عمله فرفضها كما سيعرف غيرها ممن يخطر له الاستفادة من مثل هذا الشغب

كنت اتمنى ان لا يوجد في هذا المجلس من يستبيح لنفسه التعرض لاشخاص الحكومة بمثل هذه التهم الشنعاء ببذاءة فاضحة وكنت ارغب في ان لا انزل الى منزلة رضي بها السيد شمس الدين وان اترفع حتى عن البحث في هذه التهمة والرد عليها ولكنني اراني مضطراً والقضية قضية شرف الحكومة باجمعها لا شرف شخص واحد لان اربعة وعشرين الفاً من الجنيهات لا يبلعها بطن واحد · نعم اراني مضطراً لان أصارح حضرة الخطيب القول وان اخاطبه باللغة التي يفهمها وبالاسلوب الذي اعتاد عليه

اذا كان من الجائز ان يبحث عن مثل هذه التهم بان يقال شاع ويشاع وان تقلب الاشاعة الى حقيقة بسبب الشروع في بناء مساكن يحق لنا ان نصارح العضو المحترم بان ما قيل عنه دائماً وما سمعناه منذ ان وطئت اقدامنا هذه البلاد لا يشرفه ابداً

ان جميع الموظفين الذين بنوا مساكن او شرعوا ببنائها بنوا وسيبنون مما اقتصدوه ومما استقرضوه او سيقترضونه والناس كلهم في هذا البلد يعرف الحقيقة

اما الشريف الذي يوجه مثل هذه التهم للناس فلم يرث من المرحوم الا ما يورث عن كل مهاجر ويعرف الجميع باي الطرق وصل الى ما وصل اليه والانسان مرآة نفسه

الا فليعلم شمس الدين بك ان رجال الحكومة جميعهم اشراف رضعوا الشرف والاباء مع البان امهاتهم كما رضع هو الحرية مع ابن امه بحسب ما يقول وان ليس لاحد منهم في ماضيه شائبة يندو لها جبينه وان الرجل المعروف بالعفة لا يتنازل مرة واحدة في العمر للخروج عنها بعكس اولئك الذين يدعونها للعجز وعدم الاستطاعة كالظلم الكامن في النفس تظهره القوة ويخفيه الضعف وان هؤلاء الرجال المتهمين في نظره يرفعون نواصيهم بانفة واستكبار الى من يتهمهم ليقولوا له بدون تردد ولا وجل :

اذا لم تستحِ فاصنع ما شئت
وكل اناء بالذي فيه ينضح

٢٣ - ٦ - ١٩٢٩

— بقع الجلد —

افرك البقع الدهنية على الجلد بقطعة صوف مغمسة بالامونياك

— مجلس شرق الاردن النيابي —

كان يوم الاحد الفائت آخر حزيران موعد اغلاق مجلس شرق الاردن النيابي

— البنك الزراعي —

يظهر ان حكومة شرق الاردن اهتمت لنصائح الكرمل المتعلقة بانشاء مصرف زراعي كبير في شرق الاردن يقرض الفلاح قروضاً بشكل ادوات زراعية وحيوانات وسماد وعما قريب ستظهر نتيجة هذا الاهتمام انشاء الله

— من فلتات الطبيعة —

نشرت احدى الصحف التركية ما ياتي

وضعت سيدة تركية في مدينة طرابزون بالاناضول غلاماً اسمته (محمد) وبعد ثلاثة شهور من ولادته كان يمشي مشياً منتظماً · ولما بلغ عمره ستة شهور كان يتكلم بلغة مفهومة · وعندما بلغ سن الرابعة برز شعر شاربه ولحيته · وقد ارسل الى الاستانة لفحصه في احدى المستشفيات وكانت نتيجة الفحص ان الاطباء قرروا انه رجل كامل وقد طلب ان يتزوج قائلاً انه لا يمكنه ان يعيش بدون زوجة وبما ان قانون الزواج يحرم الزواج قبل الثامنة عشر فسيصدر اذن خاص له بالزواج في سنه المبكرة وهو ينتظر « الدخلة » بفروغ صبر « الاهرام »

الكرمل

(الاربعا في ٣ تموز سنة ٩٢٩)

الاعمال الطيبة لا تخفى

قبل اشهر انتقل الى رحمة ربه لبيب عيد وهو شاب كان يؤمل له مستقبل ترك ارملة وابنة صغيرة وقد كان ينتسب الى محفل الكرمل الماسوني بحيفا

نحن من كثرة ما سمعنا عن معاونة الماسونيين بعضهم لبعض واهتمامهم بخدمة الانسانية ومن كثرة ما سمعنا من الانتقاد عليهم اخذنا نراقب من بعيد لنرى ما سيكون موقف ابناء هذا المحفل تجاه ارملة اخيهم المتوفى وابنته الصغيرة وبعد مراقبة مدة غير يسيرة لا يسعنا الا القول اننا راينا منهم اهتماماً يذكر بالشكر فقد سعوا للحصول على مبالغ التأمين (السكورتاه) التي كانت للفقيد وما قبضوها حتى اشتروا بها بيتاً قرب معمل الثلج للخواجا سعد يسكنه اليوم مهندسو المرفأ بثمن الف ومايتي جنيه لم يكن مع الارملة منها الا ٩٥٠ جنيهاً ولكن الاخوان سووا المسألة

وصار في ملك المرأة وابنتها بيت يعطي ايرادا شهريا عشرة جنيهات وفضلا عن ذلك فقد عرض المهندسون ان يشتروا البيت بربح ولكن السيدة على مايظهر تفضل استبقاءه من اجل مورده

وزد على ذلك فقد صرف الاعضاء اياماً في تقرير امور وعلاقات المتوفى

وقد تم هذا في غضون ستة شهور

ولما كان هذا العمل انسانياً محضاً وجب علينا بعد الوقوف عليه والتاكد من حدوثه ان نرفع كلمة شكر الى السيد سفري رئيس محفل الكرمل والى هيئة المحفل العاملة ونرجو منهم ان يكثروا من مثل هذه الاعمال الطيبة

وبالمناسبة لا بد من اظهار استغرابنا كيف ان الحكومة وادارة سكة الحديد لم يبد منهما الى الآن ما يدل على ان مديري ادارتيهما المسؤولين يفكرون في التعويض على ارملة هذا الموظف الامين الذي خدم الادارة بنشاط واخلاص بما يساعدها على تربية ابنتها الصغيرة

ونتمنى ان يظهر الشباب نشاطاً وغيرة على الاعمال الطيبة ليس فقط في المحافل الماسونية بل في جميع الجمعيات والنوادي فالناس يستدلون بمثل هذه الاعمال الصغيرة بذاتها الكبيرة بمعناها ومغزاها على ان الذين يقومون بمثلها يستطيعون القيام باعظم منها متى سنحت السوانح

محليات

— فرصة ثمينة لمن يرغب التوفير —

معروض للبيع معملين للجليد موجودين بحيفا الاول يعمل ٢٥٠ كيلو بالساعة والثاني مايه كيلو فمن له رغبة بالشراء عليه ان يراجع ادارة هذه الجريدة او محل الخواجه بترو فنشنتي مدير شركة جليد الكرمل

—※ عزيز خياط ※—

يوم الاحد الفائت عاد من اميركا حضرة الوجيه الكبير السيد عزيز خياط فرحب به اصدقاؤه الكثيرون

— جمعية احياء المسلم الفلسطيني —

ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعاً

حضرة السيد نجيب نصار صاحب جريدة الكرمل الغراء المحترم

بعد السلام عليكم بتاريخ ٢٠ ـ ٦ ـ ٩٢٩ خرجت من حيفا برفقتي بعض اعضاء الجمعية السيد الزكريني والسيد الخطيب والسيد نور الدين افندي رمضان المصور الشمسي لهذه الجمعية ومراسل الجرائد السورية وكان ذلك بقصد الدعاية لمؤازرة اعمال هذه الجمعية ولربط عرى الوفاق وتأييد الثقة بين المسلم الفلسطيني والمسلم السوري الا ان الجامعة الاسلامية لا تعتبر التفرقة القومية وعليه فقد قمت بنشر هذه الدعوة في صفد وجبل عامل وصيدا وبيروت باسم جمعية احياء المسلم الفلسطيني فكان الكل معضداً لها بنفسه وماله ومقبلاً عليها وعلى تعاليمها اقبالاً طيباً خصوصاً وان ما بدا من آل النحوي وآل قدوره في صفد ومن سعادة عبد اللطيف بك الاسعد في الطيبة وسعادة فضل بك الفاضل في النبطية وسعادة يوسف بك الزين في كفررمان وسعادة نجيب بك عسيران في صيدا وسعادة الامير خالد الشهابي في بيروت مما يستوجب ترديد الثناء عليهم على صفحات الجرائد فقد صادفنا من هؤلاء العظماء ما يستوجب الشكر الجزيل والسلام

الرئيس العام
لجمعية احياء المسلم الفلسطيني
صالح السهلي

مصايف فلسطين

عصارى ٢٩ حزيران افتتحت شركة مصايف فلسطين حرب بالاس اوتيل في رامالله بحضور جمهور كبير من الاعيان وكبار الموظفين وقد كانت الحفلة غاية في الابهة . والاوتيل غاية في الاتقان وقد اثنى الجميع على القائمين بمشروع مصايف فلسطين واستحسنوا اختيارهم رامالله مركزاً رئيسياً للمصايف واعجبوا بالذوق العالي في تنظيم حرب بالاس هوتيل وتوابعها من كازينات وملاعب ومراقص ولكنهم اسفوا جميعاً لانحراف صحة السيد عيسى حرب رئيس الشركة مثال اللطف والايناس وحسن الضيافة ولعدم حضوره بالذات هذه الحفلة الشيقة وان كان هو نظمها واعد لها عدتها

بلاغ رسمي

عطفاً على مشروعي نظام المجلس الاسلامي الاعلى وقانون انتخاب المجلس الاسلامي الاعلى والهيئة الاسلامية العامة اللذين ارفقا بالبلاغ الرسمي المؤرخ في ١٢ حزيران ١٩٢٩ قد لوحظ وقوع غلطة مطبعية في المادة السادسة من مشروع النظام

قد ورد النص الذي نشرته بعض الصحف كما يلي :

« ما لم تقرر الهيئة الاسلامية العامة بموافقة مجموع اعضائها . . . »

والصواب ان يقرأ هذا النص هكذا :

« ما لم تقرر الهيئة الاسلامية العامة بموافقة ثلثي مجموع اعضائها . . . »

٢٩ حزيران سنة ١٩٢٩

—※ الى السيد عبد العزيز الكيالي ※—

التاجر بحيفا والمجهول الاقامة

يقتضي حضورك لمحكمة صلح حيفا بيوم الاثنين الواقع في ٥ ـ ٨ ـ ٢٩ الساعة ٨ صباحاً لرؤية الدعوى الحقوقية نمرة ٣٨٠٧ سنة ٩٢٩ المقامة عليك من طرف محمود ابو الذهب من تجار حيفا موكل المحامي سامي افندي نور الله بطلب مبلغ ثلاثة وخمسون جنيه فلسطيني كفالتك الى ولدك فائق الكيالي كما وانه يطالبك لحلف اليمين على المبلغ المذكور وان لم تحضر باليوم والوقت المعين اعلاه ترى الدعوى بحقك غياباً وتعدنا كلاً عن اليمين ولا يقبل اعتراضك الا لعذر قوي تحريراً في ١ ـ ٧ ـ ٢٩

عن حاكم صلح حيفا : رئيس الكتبة

— كلية الكاردينال فراري —

بعث الينا حضرة مدير المدرسة باسماء الذين نالوا شهادة الكلية «الفرشمان» وشهادة التجارة في كليته ارجأنا نشرها الى العدد القادم لضيق المقام

لجنة السيدات

لجمعية الشبيبة الخيرية الارثوذكسية بحيفا

ستقيم هذه اللجنة تحت رعاية جناب المستر ماكلارين وكيل حاكم اللواء وقرينته المحترمة بازاراً خيرياً تعرض فيه اشغال يدوية وصناعية جميلة جداً

يفتح المعرض عصارى يوم الاثنين القادم الواقع في ٨ تموز من الساعة الرابعة الى السابعة ويوم الثلثا في ٩ منه من الساعة الثامنة صباحاً الى الساعة ١٢ ومن الساعة الثالثة الى السابعة بعد الظهر ويعطى ريع هذا البازار لمنفعة مدرسة جمعية الشبيبة الارثوذكسية

نحن من المعجبين بثبات هذه الجمعية ومضيها في خدمة التعليم والتربية بمدرستها الزاهرة .

وبالوقت نفسه نشكر السيدات اللواتي قمن باحياء هذا البازار لمشاركة الجمعية في هذا العمل المبرور ومعاونتها على احياء المدرسة

لذلك نرجو من كل من يهمه امر تعليم وتربية الناشئة وتنشيط مشاريع التعليم ان يعطف على بازار السيدات الكريمات

—※ نشرة اعلانات ※—

بعث الينا السيد انطون البينا من القدس صندوق البريد ٥١٢ تلفون ١٣٨ بنشرة اعلاناته بالانكليزية والعربية وهي تعلن عن بيع اراضي للبنا وبيوت عامرة وجاهزة للسكنى في مواقع القدس المختلفة وعن فبارك ومواد اخرى كثيرة

—※ عبد العزيز الكيالي ※—

معلوم محل الاقامة

استصدر السيد محمود ابو الذهب اخباراً من محكمة صلح حيفا لوالدي السيد عبد العزيز الكيالي بحجة انه مجهول الاقامة والحقيقة ان والدي تاجر معروف محل اقامته بحيفا وبدمشق الشام ايضاً لانه ذهب اليها للتداوي ولذلك اعلن المدعي اني احفظ حق والدي مما يلحق به من هذا الاعلان وخصوصاً لعدم وجود ادنى علاقة بين والدي وبين المدعي المذكور

٢ ـ ٧ ـ ٢٩   م . فائق الكيالي

—※ مدير بنك باركلس ※—

بلغنا انه نقل مدير بنك باركلس الانجليزي من حيفا فعسى ان يكون خلفه اكثر تساهلاً منه

— اسطول البحر المتوسط —

ينتظر ان يصل قريباً الاسطول البريطاني في البحر المتوسط الى موانئ فلسطين

※ انجال الملك حسين ※ قرأنا في الاسبوع الفائت ان الملك فيصل سيأتي لزيارة جلالة والده وسيوافيه جلالة الملك علي وسمو الامير عبد الله من عمان ليقوما بهذه الزيارة ايضاً .

※ اخبار نجد والحجاز ※ « عودة الملك » عاد الملك ابن السعود مسرعاً الى نجد ليشرف بنفسه على احوالها وعلى ضبط الامن فيها وعودة جلالته من الحجاز الى نجد في هذه السنة قبل شهرين عن الموعد الذي عاد فيه قبلاً يدل ان الحالة ليست كما يرام . « تأليف الجيش » ويقال ان في نيته تأليف جيش نظامي ونحن نتمنى ان يكون الخبر صحيحاً لان الجيش وحده هو الذي يكفل صيانة الامن في الداخل ومحافظة الحدود « التمثيل السياسي » عين جلالة الملك ابن السعود الشيخ حافظ وهبه ممثلاً سياسياً له في لندن وهذا اول ممثل للمملكة الحجازية النجدية